

أضواء البيان

@ 488 ° تُخْفُوهُ ° أَوْ ° تَعْفُوَا ° عَنْ سُوءِ فَإِنَّ ° اللَّهَ ° كَانَ ° عَفُوًّا °

قَدِيرًا { وقد بين تعالى في هذا الآية أن العفو مع القدرة من صفاته تعالى ، وكفى بذلك حثاً عليه ، وكقوله تعالى : { فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } وكقوله : { وَلَمْ يَنْصَبِرْ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } إلى غير ذلك لمن عزم الأمور { إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { إلى غير ذلك من الآيات . . } وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { أَلَا تَحْيَوْنَ أَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ° } دليل على أن العفو والصفح على المسيء المسلم من موجبات غفران الذنوب ، والجزاء من جنس العمل ، ولذا لما نزلت قال أبو بكر : بلى وإنا نحب أن يغفر لنا ربنا ، ورجع للإنفاق في مسطح ، ومفعول أن يغفر إنا محذوف للعلم به : أي يغفر لكم ذنوبكم . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { أُولَى الْقُرْبَى } أي أصحاب القرابة ، ولفظة أولى اسم جمع لا واحد له من لفظه يعرب إعراب الجمع المذكر السالم . فائدة . في هذه الآية الكريمة ، دليل على أن كبائر الذنوب لا تحبط العمل الصالح ، لأن هجرة مسطح بن أثانة من عمله الصالح ، وقذفه لعائشة من الكبائر ولم يبطل هجرته لأن إنا قال فيه بعد قذفه لها { وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } فدل ذلك على أن هجرته في سبيل إنا ، لم يحبطها قذفه لعائشة رضي إنا عنها . .

قال القرطبي في هذه الآية : دليل على أن القذف وإن كان كبيراً لا يحبط الأعمال ، لأن إنا تعالى وصف مسطحاً بعد قوله بالهجرة والإيمان ، وكذلك سائر الكبائر ، ولا يحبط الأعمال غير الشرك بإنا ، قال تعالى : { لَئِنْ أَشْرَكَ كُنتَ لَيَحْطِطَنَّ عَنْكَ } إنا . . وما ذكر من أن في الآية وصف مسطح بالإيمان لم يظهر من الآية ، وإن كان معلوماً . . وقال القرطبي أيضاً : قال عبد إنا بن المبارك : هذه أرجى آية في كتاب إنا . ثم قال بعد هذا : قال بعض العلماء ، هذه أرجى آية في كتاب إنا تعالى من حيث لطف إنا بالقذفة العصاة بهذا اللفظ . وقيل : أرجى آية في كتاب إنا عز وجل قوله تعالى : { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا } وقد قال تعالى في آية أخرى { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ }